[55] طاغين * عسى ربنا أن يبدلنا خيرا منها إنا إلى ربنا راغبون * كذلك العذاب ولعذاب الآخرة أكبر لو كانوا يعلمون 17 - 33. تفسير: " ليصرمنها " أي ليقطعنها " ولا يستثنون " أي لا يقولون إن شاء ا " طائف " أي بلاء طائف " كالصريم " أي كالبستان الذي صرمت ثماره (1) " وهم يتخافتون " أي يتشاورون بينهم خفية " على حرد " (2) أي نكد، من حردت السنة: إذا لم يكن فيها مطر " قادرين " عند أنفسهم على صرامها. وسيأتي تفسير ساير الآيات وتأويلها في مواضعها. فس: في رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: " ولا يزال الذين كفروا تصيبهم بما صنعوا قارعة " وهي النقمة " أو تحل قريبا من دارهم " فتحل بقوم غيرهم فيرون ذلك ويسمعون به، والذين حلت بهم عصاة كفار مثلهم، ولا يتعظ بعضهم ببعض، ولن يزالوا كذلك حتى يأتي وعد ا الذي وعد المؤمنين من النصر ويخزي الكافرين. " ص 342 " 2 - فس: " واضرب لهم مثلا رجلين جعلنا لاحدهما جنتين من أعناب و حففناهما بنخل وجعلنا بينهما زرعا " قال: نزلت في رجل كان له بستانان كبيران، عظيمان، كثير الثمار - كما حكى ا عزوجل - وفيهما نخل وزرع وماء، وكان له جار فقير فافتخر الغني علي الفقير، وقال له: " أنا أكثر منك مالا وأعز نفرا " ثم دخل بستانه وقال: " ما أظن أن تبيد (3) هذه أبدا وما أظن الساعة قائمة ولئن رددت إلى ربي لاجدن خيرا منها منقلبا " فقال له الفقير " أكفرت بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلا لكنا هو ا ربي لا اشرك بربي أحدا " ثم قال الفقير للغني: فهلا " إذ دخلت جنتك قلت ما شاء ا لا قوة إلا با إن ترن أنا أقل منك مالا وولدا " ثم قال الفقير: " فعسى

_____ (1) وقيل: الصريم: الليل أي صارت سوداء كالليل لاحتراقها. (2) قال الشيخ في التبيان: " وغدوا على حرد " فالحرد: القصد، قال الحسن: معناه على جهة من الفاقة. وقال مجاهد: معناه على جد من أمرهم. وقال سفيان: معناه على حنق. وقيل معناه على منع، من قولهم: حاردت السنة: إذا منعت قطرها، والاصل القصد، وقوله: " قادرين " معناه: مقدرين أنهم يصرمون ثمارها، ويجوز أن يكون المراد: وغدوا على حرد قادرين عند أنفسهم على صرام جنتهم. (3) أي أن تهلك.

_____